الأستاذ/ عبد السلام صحراوي.

المقياس: الأدب العربي والاستشراق.

السنة الثالثة ليسانس – تطبيق 05.

التخصص: دراسات أدبية.

الفوج الأول.(01)

المستشرق : ريجيسْ بلاشيرْ 1900– 1973 م

Régis Blachère

ريجيسْ بلاشِير ، مستشرقٌ فرنسي ، وُلِدَ في مدينة " مونْتْرُوجْ " الفرنسية في 30 جوان 1900م ، وتوفي في العاصمة الفرنسية باريس في 07 أوتْ 1973 م، وقد كان من أكثر المستشرقين اطلاعًا على اللغة العربية وأدبها .

ومن آثاره نذكر ما يلي:

- شاعر عربي من القرن الرابع الهجري " أبو الطيب المتنبِّي ".
- قام بترجمة القرآن إلى اللغة الفرنسية: Le Coran : Traduction Régis Blachère.
- تاريخ الأدب العربي: Histoire de la littérature arabe وقد توفي قبل أنْ يُكملَ كتابته.
- كتاب: نحوُ العربية الفصحى. Grammaire de l'arabe classique
- ترجمة فرنسية لكتاب " طبقات الأمم " لـ صاعد الأندلسي ..
- كتاب:Le Problème de Mohamet ، قام فيه بتلخيص أبحاث المستشرقين الذين كتبوا عن النبيّ محمد عليه الصلاة والسلام.

ويُعدُّ بلاشير من المستشرقين المتميّزين الذين قدّموا دراسات رائعة في الأدب العربي واللغة العربية والفكر الإسلامي . وكان من أشدّ المعجبين بالشاعر العربي الكبير " أبو الطيب المتنبِّي " الذي خصّه بدراسة شخصيّته ودراسة شعره لزمن غير قصير من حياته..

و يمتاز هذا المستشرق بعرضه قضايا الأدب العربي مُقَدِّمًا خلاصة ثقافته بوضوحٍ وصراحة، وهو ما يتجَلَّى في كتابه " تاريخ الأدب العربي – العصر الجاهلي"، وقد استوعب ما قدَّمه غيره من المستشرقين حول الأدب العربي.. ويتميَّزُ عنهم بالتفاني والإخلاص والحبّ العميق للشرق وتُراثه..

ونحن هنا، نشير إشارة خاصة إلى كتابه " تاريخ الأدب العربي – العصر الجاهلي" الذي يقع في جزء واحد ، أمّا الجزء الثاني فلم تتم ترجمته إلى العربية بعد..

ويعدّ هذا الكتاب تجربة جديدة لـ بلاشير تتجلى فيه الموضوعية ووفرة الخبرة والدراية بالأدب العربي وأسراره ، مع إبداء رأيه الخاص .. ويقع كتاب بلاشير " تاريخ الأدب العربي – العصر الجاهلي" في بابين وعدّة فصول ؛ يتناول بلاشير في الباب الأول عدَّة موضوعات قبل تناوله للشعر العربي وهي: المحيط العربي ، القبائل العربية وتشكّلها ، هجرات قبائل الجزيرة ، نفسية العربي ، التيارات الخارجية التي أثَّرتْ في الجزيرة العربية.. كما تحدَّث عن جيران العرب في الشمال والشرق ، ومنشأ الكتابة العربية والتدوين ، واللهجات العربية ، واللغة العربية الفصحى.. والسبب في تناول بلاشير لهذه الموضوعات هو أنّه سيبحث بعدها في الشعر العربي وهيكله ، وبنائه وبيئته ، والقبائل والرواة والرواية ، وعادات العرب وأديانهم واتجاهاتها ، ويربط ذلك كلّه بالشعر ونشأته ومصادره وبيئته والتيارات الخارجية وأثرها فيه..وعادات العرب وقيمهم المتمثّلة فيه .

ثمَّ في الباب الثاني ، يتحدّثُ بلاشير عن دواوين الشعراء في العصر الجاهلي وشعراء المعلّقات وعن الشعر الجاهلي من مختلف جوانبه وطرق روايته وحفظه ، وجمعه وأشهر قصائده وشعرائه وكثرة النصوص فيه ، وكيف ننظر إليها وأثر الانتحال عليها ..كما تحدّث عن فكرة الانتحال في الشعر الجاهلي وعرض موقف المستشرقين منها وكيف عالجوها..

وقد قدّم بلاشير كلّ الموضوعات السابقة / المذكورة " بمنهجية متكاملة وموضوعية تامَّة ، وهو لا يكتفي في أحيان كثيرة بسرد آراء المؤرّخين في كلّ اتجاه ، بل نجد في أحيان كثيرة رأيه الواضح المؤيَّد بالأدلّة والبراهين بعيدًا عن التعصّب أو التحيّز..

وأخيرًا ، لا بدّ من الإشارة إلى أنَّ كتاب بلاشير " تاريخ الأدب العربي– العصر الجاهلي " هو كتاب بالغ الأهمية ، وجهد صاحبه واضح فيه ، لا يحتاج إلى تنويهٍ أو تأكيدٍ..